

(٦) التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي - المجلس

السادس - للشيخ د.محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد رسله صلى الله وسلام وبارك عليه وعلى الله وصحابه وسلم وبعد فهذا هو المجلس السادس من مجالس مدارستنا لمنظومة الحق للعلامة الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:17

وكنا قد وقفنا عن البيت الثاني والعشرين في كلام الشيخ ونظمه عن اعتقاد اهل السنة والجماعة في القرآن الكريم. وانه كلام الله تبارك وتعالى ليس مخلوق قال ومن قول اهل الحق ان كلامه هو اللفظ والمعنى جميما مجيدا - 00:00:39

وليس بمخلوق وانى لخلقه بقول كلام الله اذ هو امجد ومن قول اهل الحق يعني بهم اهل السنة والجماعة القائلين بالحق القائمين بالحق الصادعين بالحق فهم يقولون الحق لأنهم ينطقون بالحق المنزل - 00:01:03

ويعتقدون الحق بانه منطوق كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم واما اهل الاهواء والبدع فمقولاتهم ظنية مقولاتهم قياسية مقولاتهم رأيتية وهمية خيالية ما هي عقيدة وقول اهل الحق في كلام الله القرآن - 00:01:30

هم اولا يعتقدون بان الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام موصوف بكل كمال وانه سبحانه وتعالى له المثل الاعلى ومعنى المثل الاعلى الوصف الاكمل ومن كماله في ذاته سبحانه وتعالى وفي صفاتاته انه لا يوصف بنقص - 00:01:58

اي وجه من الوجوه ومن النواقص المعلومة نقلها وعقلها وواعقا وواعقا وحسا وذوقا الخرس. فالخرس صفة نقص ورب العزة والجلال متزه عن الخرس وانما الذي يوصف بالخرس هي الجمادات والمعبودات الباطلة - 00:02:28

قال الله تبارك وتعالى عن هذه المعبدات قال هل يسمعونكم او يتذعون او يضرون وابراهيم عليه السلام لما كسر الاصنام قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون فدل مفهوم المخالفة ان ربنا تبارك وتعالى ينطق وهو ناطق بالحق ومن اصدق من الله حديثا - 00:02:57

ويوصف بانه متكلم وهذا صريح القرآن. وكلم الله موسى تكليف بل هو صريح الخبر القديم مع اول مخلوق وقبل ايجاده واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:03:30

من الذي قال للملائكة اني جاعل في الارض خليق لابد انه الله لا يمكن لمن يحترم عقله ولو ذرة ان يقول ان هذا القائل ليس هو الله فان كان القائل هو الله اذا كلامه صفة له تبارك وتعالى - 00:03:54

واكد هذا ربنا تبارك وتعالى بقوله لما جاء موسى لم يمقتنا وكلمه ربها وكلم الله موسى تكليما والقاعدة اللغوية البيانية ان الفعل اذا اكد بمصدره انتفي المجاز فلا يمكن ل احد ان يقول بان نسبة الكلام الى الله مجاز - 00:04:15

هذا ان كان يقول بالمجاز فالماجاريون متفقون على ان المصدر اذا اكد من لفظه فانه ينتفي المجاز فلما قال وكلم الله موسى تكليما. تيقنا ان هذا الكلام كلام حقيقي ولذلك قال الشيخ هو اللفظ والمعنى جميما مجيدا - 00:04:42

الله تبارك وتعالى يتكلم بكلام مسموع سمع جبريل صوت الرب تبارك وتعالى كما ان الملائكة سمعوا صوت الرب لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة كما ان موسى سمع صوت الرب لما كلمه في عند جبل الطور في سيناء - 00:05:13

كما ان محمدًا صلى الله عليه وسلم سمع كلام الرب بصوت الرب في ليلة الاسراء والمعراج لما فرض عليه الصلوات الخمس اذا لا بد للمسلم ان يعتقد ان ربه تبارك وتعالى متكلم ليس موصوفا بالخرس - [00:05:36](#)

ولما نقول انه متكلم فهذه صفة من صفاته تبارك وتعالى وهو متكلم ازلا وابدا من حيث وصفه بهذه الصفة كونه يتكلم مع فلان في وقت معين ومع فلان في وقت اخر وهذه صفة فعل - [00:05:59](#)

فالكلام الذي هو ضد الخرس صفة ذات والكلام من حيث كونه فعلا معينا مع فلان او مع فلان صفة فعل وصفات الافعال يفعلها ربنا تبارك وتعالى متى شاء وهو فعال لما يريد. ان ربك فعال لما يريد - [00:06:21](#)

ولابد للمسلم ان يعتقد ان الله جل وعلا ان سكت عن اشياء فان سكوته رحمة كما جاء في الحديث والسكوت من اوصاف المتكلمين ولا يوصف الاخرين بأنه ساكت وحينئذ لابد ان نعتقد ان الله تكلم بصوت - [00:06:47](#)

هو فعله تبارك وتعالى وان كلامه المسموع لفظ ومعنى لا يجوز ان تقول الالفاظ الفاظ الباري والمعاني ليس من من الله كما لا يجوز العكس فاللفظ والمعنى كلام الله جل وعلا - [00:07:11](#)

الحمد لله رب العالمين باسم الله الرحمن الرحيم فلو ترجم احد ما وقال باسم الله الرحمن الرحيم مثلا باللغة الانجليزية قال هذا معنى كلام الرب صدق ولكن لا يقول اني من قال هو لفظ كلام الرب. لأن لفظ كلام الرب الحمد لله رب العالمين - [00:07:32](#)

ولو قال الرجل الحمد لله حمد سنواي فهذا المعنى هو معنى كلام الرب ولكن ليس هذا لفظ كلام الرب. لفظ كلام الرب الحمد لله رب العالمين فاذا قال المفسر الحمد لله رب العالمين كل المحامد يستحقها الله تبارك وتعالى. على وجه - [00:08:00](#)

ربوبيته للعالم فهذا معنى كلام رب العالمين. وليس هو لفظ كلام رب العالمين ولما نقول هذا كلام الله فنقصد اللفظ والمعنى معا نقصد اللفظ والمعنى معا وكلامه تبارك وتعالى من حروف فان تكلم سبحانه وتعالى مع الملائكة باي لغة لا نعلمها تكلم - [00:08:25](#)
من تكلم مع موسى بالعبرانية تكلم وان تكلم مع عيسى بالسريانية تكلم وانزل الانجيل وان تكلم مع محمد صلى الله عليه وسلم بالعربية تكلم بالعربية فالذي خلق اللغات لا يعجزه ان يتكلم باللغات - [00:08:52](#)

كما ان الذي خلق القوى هو القوى المطلق الذي لا يحد بقوه الذي خلق اللغات هو المتكلم بما شاء منها لا يحد له احد حدا ولا يقدر ان يصف لله جل وعلا في كلامه حدا - [00:09:15](#)

لابد للمسلم ان يعتقد هذا الاعتقاد وهو ان اللفظ والمعنى من الله تبارك وتعالى اللفظ والمعنى من الله تبارك وتعالى جميعا. قال الله تبارك وتعالى عن القرآن وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:09:37](#)

والمرشك انما يسمع كلام الله من القارئ لكن اللفظ الذي سمعه والمعنى الذي فهمه صحيح هو كلام الرب تبارك وتعالى. والصوت صوت العبد فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سمع كلام الرب لفظا ومعنى بصوت جبريل عليه السلام - [00:10:01](#)

والصحابة رضوان الله عليهم سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى والصوت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع ابو عبد الرحمن السلمي سمع ابو سلمة ابن عبد الرحمن وابو عبد الرحمن السلمي القرآن من عثمان بن عفان وعلي - [00:10:26](#)

ابن ابي طالب وابي ابن كعب وغيرهم. واللفظ والمعنى كلام الله. لكنما الصوت هو صوت القارئ ولهذا نحن لا يمكن ان نقول بحال من الاحوال. اذا سمعنا قارئنا اخطأ لا نقول اخطأ الله في القرآن. وانما نقول اخطأ - [00:10:48](#)

واذا كان الصوت جميلا نقول الصوت جميل والقرآن كله جميل. لا يوصف بعضه بالجميل والجمال وبعضه بدون ذلك من اوصافي المقال والله تبارك وتعالى كلامه عظيم هذه عقيدة لابد ان يعتقدوها المسلم - [00:11:07](#)

القرآن من كلام الله عز وجل والتوراة من كلام الله عز وجل والانجيل من كلام الله عز وجل والقرآن وكلام الله حيثما صرف فهو كلام الله حيثما صرف هو كلام الله. ان حفظه فهو كلام الله - [00:11:29](#)

ان نطقه فهو كلام الله ان سمعته فهو كلام الله. ان كتبته فهو كلام الله والله المثل الاعلى لو ان رجلا قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال هذا كلام رسول الله. لن يقول له احد احد - [00:11:49](#)

اخطأت مع اننا سمعنا هذا الحديث بصوته وكوننا سمعنا هذا الحديث بصوته لا يخرج الكلام عن كونه كلام النبي عليه افضل الصلاة
واذكى التسليم وهكذا اذا كتبنا انما الاعمال بالنيات - 00:12:08

وهكذا اذا حفظنا انما الاعمال بالنيات. وهكذا اذا نطقنا فقلنا انما الاعمال بالنيات الصوت والالحان فعل العبد لكنما المتلوك قول رب تبارك وتعالى هذه عقيدة لابد ان نعتقدها ولهذا قال الامام احمد رحمه الله تعالى القرآن كلام الله حيثما تصرف - 00:12:25
يعني في الصدور او في السطور قرأت القرآن بعينك او بلسانك او بقلبك او سمعته باذنك هو كلام الله جل وعلا لأن الكلام ينسب الى من قاله ابتداء لا ينسب الى من - 00:12:49

قاله نقلنا وقد ينسب الى من قاله نقلنا من باب القول والايصال وهذا قال ربنا تبارك وتعالى في سورة الحاقة انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر قليلا - 00:13:09

تؤمنوا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. فنسب الى الرسول الانسي من باب الايصال والبلاغ وهذا قال بعده مباشرة تنزيل من رب العالمين. ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي في بلاغه زيادة او نقصا لقطعن - 00:13:30
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ونسب القرآن ربنا تبارك وتعالى الى جبريل من باب الايصال ومن باب بلاغ القول فقال في سورة الشمس انه لقول رسول كريم فنسبه الى الرسول الملكي - 00:13:50

من باب الايصال والبلاغ ونقل القول والمقال كما سمع من دون زيادة ولا نقصان قال مطاع ثم امين امين من وصفه لا يزيد ولا ينقص ولا ليس بعجز ذي قوة - 00:14:13

هو ليس بعجز حتى يضعف فيزيد او ينقص ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخوف عن ان ينفلت منه شيء من القرآن. قال الله له ان علينا جمعه وقرآنها. لا تحمل هذا - 00:14:30

هذا الامر علينا والله جل وعلا توكل بحفظ القرآن بنفسه قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكان في الامم السابقة يكل حفظ كتب المنزلة يكل حفظ الكتب المنزلة الى علماء الامة - 00:14:46

كما قال جل وعلا بما استحفظوا من كتاب الله فظيعوا ولم يحفظوا واما لما كانت هذه الرسالة خاتمة الرسائلات تكفل الله بحفظ القرآن سواء حفظه في الصدور في صدور من شاء - 00:15:09

او ظبطه في سطور من شاء بيد من شاء فهذا امره الى الله ان علينا جمعه وقرآنها قال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:15:32

فهذا معنىولي ان القرآن كلام الله واذا اضفنا القرآن الى الله الى الله تبارك وتعالى فلا بد ان نستيقظ ان هذه الاظافة اضافة الصفة الى الموصوف بعض الناس من قلة علمه - 00:15:51

او لانه يعني لا يفهم القضية يقول وش الفرق؟ يعني لما نقول القرآن كلام الله مخلوق ولا مو مخلوق؟ لا الفرق عظيم عظيم لأن الجهم ابن الصفان زنديق اراد هدم الدين - 00:16:10

كيف يهدم الدين اخذ ثلاثة طرق لهدم الدين الطريقة الاولى ان القرآن مخلوق لما تقول القرآن مخلوق معناه ان الذي قال لموسى ابني انا الله مخلوق كيف مخلوق يقول لموسى ابني انا الله. لا الله الا انا فاعبدني - 00:16:28

معناه ان الذي قال اني جاعل في الارض خليفة للملائكة مخلوق يعني مسجل مشغلينه يقول لهم اني جاعل في الارض خليفة. مثلا هذا كلام خطير. ولهذا قال الامام المبارك عبد الله بن المبارك المروزي رحمه الله امام قراسان - 00:16:49

وشيخ الامام احمد قال انا نحكي كلام اليهود والنصاري. ونستحي ان نحكي كلام هؤلاء الجامية ليش لأن اليهود قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء هذا الكلام الذي نحكيه على وجه الاحتقار. لكن مع هذا اثبتوا ان الله موجود. ما قال والله غير موجود - 00:17:10

اما هؤلاء يقولون ليس هناك رب يتكلم اذا كانوا ليس هناك رب يتكلم اذا لا يوجد شرع لا يوجدنبي ويقول ليس في السماء الله اذا اذا كان ليس في السماء لا ليس هناك خالق - 00:17:38

وليس هناك الله يتتخذ ابراهيم خليلا. فنفوا عن الله الكلام الذي هو شرعيه لادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ونفوا ان يكون في السماء في العلو الله اذا لا يوجد مخلوق. لا يوجد خالق كله مخلوق. المادة ازلية كقول الفلاسفة الدهرية -

00:17:56

ولم يتتخذ ابراهيم خليلا ليس له قدرة ان يفعل ما يشاء لهذا كلام خطير. لا يقول احد ان هذا كلام عصي عليه الاثر. لا ما عفى عليه الى اليوم. هناك زنادق يقولون ان الله ما تكلم. انت تقولون -

00:18:19

هذا الكلام قاله جبريل. كيف قاله جبريل يقول ابني انا الله؟ لا الله الا انا فاعبدني اما يستحي احدنا من حكاية هذا القول ولما عمت الاهواء بصائرهم قال احدهم في حديث ان الله ينزل في السماء الدنيا ويقول هل من تائب فاغفر له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ قال ولا يبعد ان يكون ملك -

00:18:36

قال ذلك اعوذ بالله اعوذ بالله ما هذا الكلام هذا الكلام لا يقوله اليهود والنصارى. الذين هم ابشع خلق الله في اوصافهم للرب تبارك وتعالى لكنهم يثبتون ان الرب موجود وان الرب متتكلم -

00:19:03

لذلك هذا الكلام خطير ليست اه قضية عفا عليها الزمن كما يقال لا بد ان تعتقد ان القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفاتيه ليست هذه الاصافة كاظافه ناقة الله كاظافه عبد الله فهذه الاظافه اظافه تشريف -

00:19:25

تكريم اما علم الله كلام الله سمع الله بصر الله. هذه اضافة الصفة الى الموصوف خلق الله اضافة فعل لفاعله رزق الله اضافة فعل لفاعله تدبير الله اضافة فعل لفاعله -

00:19:48

لابد ان نفرق بين اضافة الفعل الى الفاعل فهي اضافة وصفية وبين اضافة علم الله الى الله فهو اضافة وصفية وبين اضافة مخلوق الى الله فهي اضافة تشريفية ولها ايها الاخوة قال ابو بكر الصديق لما انزل الله الف لام ميم غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلوبون. قرأها على -

00:20:07

مشرك ورهنه على ان الروس يغلبون الفرس وان المسلمين سيفردون بهذه الغلبة لان روما اهل الكتاب والفرس مجوس فغلبة اهل الكتاب على المؤمنين من غلبة المجوس المشركين على اهل الكتاب -

00:20:35

فقال المشرك هذا كلامك ام كلام صاحبك؟ فقال ابو بكر الصديق ما هو بكلامه ولا بكلام صاحبه. انما هو كلام الله جل في علاه ايها الاخوة لابد ان نستيقظ من هذه القضية -

00:20:57

الذى يقول ان القرآن ليس كلام الله لابد وان يلزم ما في وسط يعني ما في تقول والله ان ناس يقولون القرآن كلام الله شيء مخلوق الناس يقولون القرآن مخلوق انا اتوسط ما في وسط -

00:21:15

فإنك اما ان تكون مع هؤلاء او تكون مع اهل السنة مع الرسل والانبياء والصديقين الذين قالوا ان الله كلمنا وخبرنا وامرنا ونهانا واما ان تكونوا مع هؤلاء الذين يقولون انه مخلوق امرهم نهاهم. قال لهم وقال وهذا الذي جعلهم يقدمون عقولهم على المنقول. لماذا يقدمون العقول -

00:21:30

نقول انهم قالوا ما هو كلام الله. مخلوق والله ما يتكلم ولها ايها الاخوة ينبغي ان ننتبه هذه قضية عظيمة القرآن كلام الله جل في علاه. فلما يقول احد ليس كلام الله يعني انه -

00:21:52

كلام مخلوق فماذا له من الوعيد ونحن نقرأ سورة المدثر لما قام فيلسوف قريش الوليد بن المغيرة وتأسف فادر واستكبر وفكرو وقدر ونظر وعبس ثم نظر من معاني النظر هنا القياسات العقلية -

00:22:11

التي كان عليها الفلسفة وغيرهم وكان الوليد معروفا بعقله وفهمه وفلسفته ورجاحة عقله. وكان من المحكمين في شعراء الجاهلية من من له الرأي والامر في قضية المعلمات واختيار الشعراء خطباء الى اخره -

00:22:34

قال الله عز وجل ذرني ومن خلقت ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ثم يطمع ان يجد كلام اياتنا عنيدة. سأرهقه صعودا. لماذا؟ اسمعوا افعاله الشنيعة. انه فكر وقدر -

00:22:57

تماما تماما كالمتكلمين انه فكر وقدر ثم قتل كيف قتل ثم نظر ثم عبس وبصر ثم ادبر واستكبر النتيجة النهائية بعد هذه الافعال

الثمانية قال ايش؟ قال مقوله الكفر والزنقة. ان هذا الا قول البشر - 00:23:21

قول البشر علي مخلوق هذا معنى الكلام قال الله جل في علاه ساصليه سقر. وما ادرك ما سقر لا تبكي ولا تذر. لواحة للبشر قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في عقیدته المشهورة من عقائد اهل السنة فلما توعد بسقر من قال - 00:23:43

هذا الا قول البشر علمنا انه كلام خالق البشر ولا يشبه كلام البشر وهذا قال المصنفون الناظم وليس بمخلوق. يجب ان تعتقد ان القرآن ليس بمخلوق لا يجوز ان تتوقف فيه - 00:24:07

ولهذا شنع الامام احمد على الواقعية وعلى اللفظية وعلى غيرهم وتكلم بما جاء عن الله ورسوله. فتقول القرآن كلام الله فاذا سألك السائل ما نوع الاضافه كلام الله؟ تقول اضافة صفة - 00:24:28

الى موصوفه كعلم الله. ولهذا قال الامام احمد ناظروهم بالعلم فانهم نسوا العلم كفروا وان اثبتو العلم اقرروا لان القرآن من علم الله انزله بعلمه. قال ابن عباس انزله وفيه - 00:24:44

انزله وفيه علمه القرآن من علم الله عز وجل علم الله تبارك وتعالى شامل لاقواله وافعاله شامل لاقوال مخلوقاته وافعال مخلوقاته تبارك وتعالى قال وليس بمخلوق وانى لخلقه ان هذا على سبيل الاستبعاد والتعجب والانكار - 00:25:01

مستبعدا لا يمكن وان كيف يمكن تعجب وان لخلقه ايا كان هذا الخلق بقول كقول الله اذ هو امجد كيف يمكن للمخلوق؟ ايا كان هذا المخلوق جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:30

او افصح العرب او افصح خطيب الانبياء شعيب عليه السلام مثلا؟ لا يمكنهم ان يقولوا مثل كلام الله جل وعلا. ونحن ايها الاخوة لو تأملنا في كلام نبينا عليه افضل الصلاة والسلام - 00:25:51

الذي وصل اليانا مما في الصحيحين فقط تأملوا مقارنة بسيطة بين هذه الاحاديث النبوية التي معانيها وهي والفاظها ليس بواحي نعني الاحاديث غير القدسية ثم نقارن هذه التي معانيها وهي. والفاظها ليس بواحي. مع القرآن الذي لفظه ومعناه وهي نجد البون الشاسع - 00:26:11

لماذا هناك بول شاسع لان اللفظ ليس موحى اللفظ ليس موحى الا ما كانت من الاحاديث القدسية هذه قضية مهمة نحن نعرف الفرق بين كلام البشر وكلام خالق البشر سواء كان بالذوق الصوتي - 00:26:39

او كان الذوق العلمي او كان بالذوق النفسي فالعالم الرباني والعربي الفصيح الذي لم يتلطخ او لم تتلطخ نفسه بالفلسفة والمنطق وانما عاش مع الفصاحة والبداؤة اذا سمع كلام الله وكلام الرسول عرف الفرق والبون الشاسع - 00:27:07

ثم طريق اخرى لتعلموا البون الشاسع وانى لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد اذا قال لك قائل ان هذا كلام مخلوق قل له طيب الامر سهل قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم نزول القرآن. هناك كلام للعرب محفوظ الى اليوم - 00:27:36

سواء المعلقات او خطب ذي يزن او خطب تبع او خطب خالد بن سنان الذي قيل انهنبي من العرب او او الى اخره. نجمع هذه كلام هذا الكلام كله - 00:28:00

ونقارنه باقصر سورة من القرآن لا تقاد الا ان تذعن ان كنت محقا غير متبع للهوى الا ان تقول القرآن في الثريا وهذا الكلام من المخلوقين. وان كان بليغا في الثري - 00:28:15

تخيلوا معى الان المعلقات السبع المشهورة وبين وضعوها في في جوف الكعبة ليش؟ اكرااما لقائهما. اخذوا الجوائز السنوية في سوق عكاظ وسوق ذي المجاز وغيرها من الاسواق العالمية التي كانوا يعقدونها - 00:28:37

وكانوا في كل سنة يختارون معلقة واحيانا معلقتين ونادر لان اذواقهم بلغ في البلاغة الاوج مئة في المئة هم بلغاء فلما كانوا مئة في المئة بلغاء ما كان كل شيء يلائم اسماعهم - 00:29:02

طيب خذ هذا الذي هم يرونـه بلـغ في البلاغـة مئـة في المـئـة المـعلـقات موجودـة مشـهورـة في الكـتب منـثـورة قـارـنـه مع اي صـورـة من سورـ القرآن تـجد ان القرآن كـلام الله فـيه الفـصـاحة والـبـلـاغـة والـمـعـنـى والـغـيـب وـفـيه الـخـطـاب الـذـوقـي فـيه الـخـطـاب الصـوـتي - 00:29:23

فيه ما فيه من ما تنجذب له النفوس وتنجذب له القلوب وتنجذب له العقول من جميع المستويات العامي لا يجد منه نفرة ما دام يفهم العربية. الاعجمي الذي لا يفهم العربية لا يجد منها نفرة. بل يتلذذ بشماله - [00:29:49](#)

ایوة وهو لا يفهم فضلا عن العالم فضلا عن المتخصص في التفسير. فضلا عن الربانيين اذا كان الامر كذلك فنحن نقول انى لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد الله جل وعلا - [00:30:11](#)

مواصوف بأنه المجيد وهو سبحانه وتعالى الحميد المجيد والمجيد امجد صفة مأخوذ من اسم الله المجيد والمجيد فعيل من المجد وهو العظمة والكمالات ووصف الله عرشه بالمجيد فقال ذو العرش المجيد على قراءة الكسر - [00:30:31](#)

صفة للعرش وقري ذو العرش المجيد بالضم على انه صفة لذو وهو الرب تبارك وتعالى الله مجید وعرشه مجید وكلامه مجید وهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:31:00](#)

ثم تكلم رحمه الله تعالى عن التقدير فقال رحمه الله ونشهد ان الخير والشر كله بتقدير فيه والعبد يسعى ويجهد هذا ركن من اركان الايمان بالله ركن من اركان الايمان الستة. الايمان بالله ويدخل فيه الاعتقاد بان القرآن كلام الله - [00:31:26](#)

يدخل في الايمان بالله الاعتقاد بصفات الله واسمائه. اعتقاد بربوبيته الاعتقاد بروحيته اما الايمان بالقدر فهو ركن مستقل من اركان الايمان بالله كما قال جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:31:51](#)

وقال تبارك وتعالى له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقها وايجادا وقال ان ذلك في كتاب كتابة ان ذلك على الله يسير تقديرها وايجادها ولهذا يقول العلماء من اهل السنة الركن السادس من اركان الايمان الايمان بالقدر - [00:32:09](#)

اي تؤمن بان القدر خيره وشره كله من الله تبارك وتعالى كله من الله تقديرها فالله لا يجري في ملكه شيء الا باذنه تبارك وتعالى وبعضه افعاله وبعضه خلقه وبعضه وبعض ما يقع يضاف الى مخلوقاته ومفعولاته - [00:32:35](#)

وفي افعال الرب لا يوجد شر محض ابدا وفي افعال المخلوقات وال موجودات يوجد خير وشر فالنار خلقها الله تبارك وتعالى ليس في خلقه النار شر لكن انت قد تستخدمنه في الخير فصار استخدامك انت ايها المخلوق لهذا الذي خلقه الله في الخير - [00:33:05](#)

وقد يستخدمه الانسان في الشر فصار استخدام المفعول للمخلوق الذي خلقه الله في الشر وان عذب الله بناره الكافرين فليس ذلك شرا وانما ذلك عقوبة فلا بد للمسلم ان يعتقد ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان بالسن. الاركان من الايمان الستة - [00:33:31](#)

كما جاء في حكم التنزيل امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله هذا الركن الاول وملائكتي هذا الركن الثاني وكتبي هذا ورسله هذا الركن الرابع. لا نفرق بين احد من رسلي. وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير. اليك - [00:33:56](#)

تصير هذا هو الركن الخامس وهو القيام وسمعنا واطعنا قال بعض العلماء متضمن للايمان بالقدر الشرعي ولا يكلف الله نفسها إلا وسعها. متضمن للايمان القدري وفي قوله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب - [00:34:21](#)

ولكن البر من امن بالله وملائكته وكتبه ولكن البر من امن بالله والملائكة والكتاب والنبيين هذه اربعة اركان واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. هذه من افعال الشرعية المتعلقة بالقدر الشرعي - [00:34:43](#)

والصابرين على ما اصابهم. هذا متعلق بالتقدير الكوني اذا كل هذه مذكورة في هذه الآيات وفي آية النساء ايضا مذكورة ان الذين يكفرون بالله ورسلي يريدون ان يفرقوا بين الله ورسلي يقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآيات. فيفيها اركان الايمان الست - [00:35:03](#)

وفي حديث جبريل الصريح قال ما الايمان والحديث في الصحيحين من روایة ابی هريرة وفي مسلم من روایة عمر رضي الله عنه قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسلي واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:35:25](#)

فلابد للمسلم ان يؤمن بالقدر ولا يتم الايمان بالقدر الا على اربعة امور الامر الاول الايمان بعلم الله الشامل وانه جل في علاه يعلم كل شيء فلا يغيب عن علمه شيء. وهذا العلم الالهي - [00:35:46](#)

لا بد ان تفهم انه علم لا يلزم منه الالزام لا يلزم منه الجبر كما يفهمه بعض الناس اذا علم الله بكل شيء كما نقول بما كان وبما هو كائن وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:36:08](#)

فهو سبحانه يعلم علما ازليا الاشياء كلها وجزئيا حتى انه جل في علاه يعلم شيئا نحن نقول ما الفائدة من هذا العلم؟ لكن الله يعلم.

وما تسقط من ورقة الا يعلمها - 00:36:35

ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الامر الثاني ان نؤمن بان الله كتب مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:36:58

في كتاب عنده في اللوح المحفوظ قال الله تبارك وتعالى تعال هنا يا ابو قال الله تبارك وتعالى ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وما اصاب من مصيبة - 00:37:16

في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبرأها اذا كل شيء مكتوب وجاء مصادقه في الحديث في حديث اليمنيين قال ان الله عز وجل اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:37:35

وفي حديث ابن عباس قال رفعت الاقلام وجفت الصحف رفعت الاقلام وجفت الصحف ما الذي كتب في اللوح المحفوظ؟ مكتوب فيه كل شيء من يوم خلق ابتداء الله خلق السماوات والارض يوم الاحد - 00:38:04

وما كان في ثني ذلك اليوم يوم الاثنين وما كان في ثلث ذلك اليوم يوم الثلاثاء وما كان في رابع ذلك اليوم يوم الاربعاء وما كان في الخامس ذلك اليوم يوم الخميس وما كان في اشتباخ الخلق في اخر ساعة من بايجاد الله ادم يوم - 00:38:25

جمعة كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ جرت المقader على ذلك في ستة ايام اي ايام هي؟ الله اعلم. وان يوما عند ربك الف سنة مما تعدون او اكثر من ذلك هذا غيب عند الله. لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوجهين - 00:38:45

انفسنا وخيالاتنا نقول كما قال ربنا خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وكل شيء مكتوب والى يوم القيمة والى يوم القيمة وهذا المكتوب لا يلزم منه الجبر كما يظنه بعض الناس - 00:39:09

لانه علم ثماني الله تبارك وتعالى شاء الشيء بعد الشيء شاء الجنس بعد الجنس والنوع بعد النوع والفرد بعد الفرض شافع للعبد بعد فعل العبد شاء هذا الفعل له وهذا الفعل له - 00:39:30

فهو سبحانه يجري كل شيء من مشيئته وهي المرتبة الثالثة من مراتب الایمان بالقدر. المشيئة لا بد ان تعتقد ان الله اذا شاء شيء يكون واذا لم يشأ لم يكن - 00:39:51

لو شاء ان لا يقول فرعون انا ربكم الاعلى لشل لسانه لو شاء لا يكون ابليس الى حينبعث حيا لما اعطاه البقاء والخلود الى اليوم الموعود ولو شاء ان نمرود لما قال انا احيي واميت شله الله في لحظتي - 00:40:04

وهكذا في جميع الاحكام لا بد ان تعتقد ان الله شاء ذلك ومشيئته عامة لما يحب لها لا يحب فان قال قائل فلما يشاء في ملكه ما لا يحب ابتلاء - 00:40:31

لا يتم الابتلاء الا بذلك. لانه لو الزهم ان لا يقع في ملكي الا ما يحب ما كان هناك اختيار. لكن الامر جبريا قسريا ولهذا قال الله تبارك وتعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - 00:40:53

نحن ما كرهنا وانت لماذا تكرههم ولهذا قال لا اكره في الدين. شرعا لا اكره في الدين. وقدرا الله رفع عنهم الاكره قدرها تركهم وما ارادوا ولكن لو اراد ان يمنع عبدا ما عن شيء يفعل جل في علاه - 00:41:12

اراد فرعون ان يبطش بموسى ومن معه حينما لحقهم ودرتهم واحتاط بهم وكاد بهم حتى قال القائلون انا لمدركون فقال الله عز وجل بعدما قال موسى كلا ان معي ربي شاهدين. قال الله له اضرب بعصاك الحجر - 00:41:31

اضرب بعصاك البحر. فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم تأملوا معی الامر الالهي لما نزل ما استطاع فرعون ان يفعل شيء هنا جبرا وقصرا فرعون لم يستطع ان يفعل شيء. ما استطاع ان يقول للبحر لا - 00:41:54

فصار بغوره الى حيث نحره وفotope موته فساق فرسه وقدم مع جندي حتى دخل البحر فاغرقه الله تبارك وتعالى هذا هذا رغمما عن انهه فيقع في ملك الله جل وعلا من المقader ما لا يحبه. ابتلاء - 00:42:14

كما قال جل وعلا ليبلو ببعضكم ببعض ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد هنا لابد ان تعتقد ان مشيئة الله تبارك وتعالى ايما كان لابد انها مرتبطة بثلاثة امور لابد ان تعتقد هذا الاعتقاد - 00:42:41

مرتبطة بحكمته مرتبطه لطفه مرتبطه برحمته تبارك وتعالى ثلاثة امور ما من امر قدرني يقع الا وفيه الحكمة واللطف والرحمة قد يقول قائل لما اهلك قوم اين الرحمة في ذلك - 00:43:04

وربنا لما اهلكهم وانا كقوم ثمود وانا قوم شعيب بعد ما يهلك القوم كل ما يهلك احدهم يقول كما في سورة الشعرا وان ربك لهو العزيز الرحيم عزيز فهمنا من عزتي لكم. طيب الرحيم وش المناسبة هنا - 00:43:30

الرحيم ان رحمته كانت عليهم حيث امهلهم فامهلهم فاما لهم فلما اخذهم علمنا ان اخذه ايهم رحمة بت عليهم فما شكرروا الله فاستحقوا ان يظهر الله عليهم عزته وجبروتة رحمة للمؤمنين الذين نجاهم الله من هذا العذاب الاليم - 00:43:51
فما من امر قدرني وان كان في الظاهر قد لا نرى لطف الله. اذ يلقى الصبي في الجب ثم يشال وبيع في سوق النخاسة كالعبد. ثم يكون ذليلا عند امرأة العزيز. ثم - 00:44:18

في السجن مذلولا نحن لا نرى اللطف لكن يوسف الصديق قال ان ربى لطيف لما يشاء. هو رأى اللطف انا وانت قد لا نرى اللطف بقصور علمنا لضعف بصائرنا وبصائرنا - 00:44:39

لكن لابد ان تعتقد ان الله جل في علاه لطفه عظيم في القدر ولو لطف كما قال ابن القيم ما طلاق احد قدره ورحمته عظيمة ورحمتي غلت ايضي وفي روایة سبقت غضبي - 00:44:58

وما من امر قدرني الا والرحمة شاملة اعظم واكبر في اي امر لابد ان تعتقد هذه الامر الامر الرابع والمرتبة الرابعة التي عليها اليمان بالقدر ان الله هو خالق عبادي وافعالهم - 00:45:17

هو خالق العباد وخالق افعالهم وافعالهم خلق العبد و فعله ومصادقه في القرآن والله خلقكم وما تعملون والله خلقكم وما تعملون سواء قلنا ان ما هنا مصدرية بمعنى خلقكم واعمالكم او قلنا ان ما موصولة - 00:45:38

بمعنى خلقكم والذي تعملونه مخلوق له تبارك وتعالى على كل التفسيرين مقتضاه منطوقه ان الله خلق العبد وفعله ما دام الله خلق العبد وفعله فنسبة الفعل اليه نسبة مباشرة نسبة اراده - 00:46:05

نسبة اراده ولذلك يقال العبد قد صلى العبد لم يصلى اراد او لم يرد باشر او لم يباشر اما الخالق فهو الله. الله خالق كل شيء حتى قال ابن عباس هو خارق كل صنعة وصنعته - 00:46:26

فما من مخلوق الا والله خالقه وربك تبارك وتعالى يخلق ما يشاء ويختار من مخلوقاته ما يشاء. ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيانة العبد يعمل من الذي اعطاه القوة؟ الله - 00:46:49

العبد يريد من الذي اعطاه الارادة ولم يجعله مسلوب الارادة مكرها. الله العبد يباشر ما الذي من الذي جعل له الالة ليباشر؟ الله العبد يريد ان يعمل من الذي ازال الموانع؟ الله - 00:47:12

اذا كانت القوة في العباد من الله والعقل والارادة والعلم والتدبیر والنية من الله اعطاه الله اياديه والالة وال المباشرة من من العبد اعطاه الله الالة ولو لا وجود اليد ما استطاعت ان تكتب - 00:47:34

ولولا وجود القلم الالة ما استطاعت ان تكتب. ولو لا وجود الورق المقابل ما استطاعت ان تكتب ثم ازال الموانع فلم يجف القلم ولم يعمي بصرك فالله هو الخالق العبد خالق العبد وخالق فعله - 00:47:55

وهذا معنى قول الشيخ ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره والعبد يسعى ويجهد اذا العبد ينسب اليه السعي. ينسب اليه الجهد.

ينسب اليه انه باشا ولذلك يقال العبد مصلى العبد مذكي - 00:48:19

العبد بخيال العبد الشجاع العبد قوي وهو يحاسب على هذه الاوصاف التي له فيها اختيار واما ما ليس له في اختيار فلا يحاسبه القهار لا يحاسبك على لونك. لأن هذا ليس باختيارك ولا على طولك لأن هذا ليس باختيارك - 00:48:40

لا يحاسبك على جنسك لأن هذا ليس باختيارك لا يحاسبك اذا كنت مشلونا لم تصلي قائما لأن هذا ليس باختيارك فهو يحاسبك على ما لك فيه اختيار ولا يحاسبك على ما انت اليه مضطر وليس لك فيه اختيار. حتى انه رفع عن المختار القلم اذا - 00:49:04
وصل اليه الاكره الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ومن كرمه وجوده ورحمته ولطف الشرعي والقدري بامة محمد صلى الله عليه

وسلم ان رفع عنهم الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه - 00:49:31
لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا وخطئنا. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال الله قد فعلت - 00:49:49

وهذا الحديث صحيح جاء في الصحيحين نكتفي بهذا القدر ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى
الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:50:05 - 00:50:19